

نهاية الدراية

[521] ومنهم عبيد الله (1) بن الحر الفارسي له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام. وذكر النجاشي عن أبي العباس أن البخاري (ذكر) (2) ذلك. ويظهر من ابن شهرآشوب أن لسلمان الفارسي وأبي زر الغفاري رحمهما الله مصنفاً فيه (3). وفيه (4) - أيضاً - قال عند حكايته عن الغزالي (إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريح في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن، ثم كتاب الموطأ لمالك بن أنس، ثم جامع سفيان الثوري) ما لفظه: (بل الصحيح إن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام، جمع كتاب الله تعالى، ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه، ثم أبو زر الغفاري رضي الله عنه، ثم الأصمعي بن نباته، ثم عبيد الله (5) بن أبي رافع، ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام (6). أقول: ولا تنافي بين ما ذكره الغزالي وما ذكره ابن شهرآشوب، وإنما يريد الغزالي أول من صنف في الإسلام من أسلافهم الأخذين عن كل صحابي وتابعي لا الأخذين عن أهل بين النبوة، ومعارف التنزيل، وإلا لذكر كتاب الديات لأمير المؤمنين عليه السلام، المعروف في تلك الأزمان، ورواه البخاري في باب كتابة العلم، وصاحب المشكاة في باب حرم المدينة، وفي باب الصيد والذبائح، وصاحب الصواعق عن مسلم. ولا ينطق بمثل الغزالي قلة التتبع فليس إلا ما ذكرنا، وهو يؤيد ما ذكرنا من تقدمنا في جمع الحديث وتأخرهم، وأنه لم يكن لهم فيه شيء في الأحكام قبل جمع الموطأ. ثم إن السيد رحمه الله في العدة وجه عد ابن شهرآشوب جمع القرآن المجيد في _____ (1) كذا في النجاشي 9 / 6 وفي المتن عبد الله. (2) ما بين القوسين ساقط من المتن. (3) أي في العصر الأول. (4) أي في كتاب معالم العلماء. (5) في المتن: (عبد الله)، والصحيح ما أثبتناه. (6) معالم العلماء:

2. _____